الملائمة الحضرية للعشوائيات في مناطق التوسع شمال مدينة الفلوجة (الواقع والتوجهات المستقبلية)

أ.د. احمد سلمان حمادي [1]

ahmed.salman@uoanbar.edu.iq

أ.د. طه احمد عبد[2]

taha.ahmed@uoanbar.edu.iq

أ.د. احمد داود حميد [3]

ahmed.daoud@uoanbar.edu.iq

جامعة الانبار– كلية الآداب – قسم الجغرافية

The Urban Adequacy of Slums in the Expansion Areas in the North of Fallujah City (Reality and Future Directions)

Prof. Dr. Ahmed Salman Hammadi [1]

ahmed.salman@uoanbar.edu.iq

Prof. Dr. Taha Ahmed Abd [2]

taha.ahmed@uoanbar.edu.iq

Prof. Dr. Ahmed Dawoud Hamid [3]

ahmed.daoud@uoanbar.edu.iq

Anbar University - College of Arts - Department of Geography

المستخلص

يهدف البحث تو ضيح العوامل المؤثرة في ذ شأة ظاهرة المناطق الع شوائية خارج التصميم الا ساس تحديدا شمال المدينة والتي تسمى محليا بمنطقة الجغيفي الثانية وقرية المختار، والاسباب التي دفعت الى ذلك ومن ثم الك شف عن اهم العوامل الفاعلة في هذا ال شأن وتمثلت بالعوامل البـ شرية الاقتـ صادية والاجتماعية والتشريعات والقوانين الحكومية و ضعف الإدارة الحكومية ، التي كان لها الأثر الوا ضح والكبير في اتساع هذه الظاهرة ، بينت الدراســـة أثر ظاهرة العشـــوائيات على المدينة واقترحت ثلاثة حلول ومعالجات لهذه المـ شكلة، وبعد المفا ضلة بين تلك الحلول بالاعتماد اراء الخبراء والادارة المحلية والتخطيطية اتـ ضح ان سياسة التطوير هي الحل الانسب للمناطق العشوائية الموجودة في مناطق الطابو الزراعي، ولتحقيق اهداف الدراسة ركزت على الأمور الأتية: -

1. اعتماد المنهج العلمي التحليلي للكشف عن العوامل المؤثرة في ازدياد ظاهرة العشوائيات.
2. اعتماد الدراســـة النظرية والميدانية في الحصـــول على جميع البيانات المطلوبة التي تحتاجها الدراسة.
3. المقابلات الـ شخـ صية مع مختاري المناطق العـ شوائية والمقابلات الـ شخـ صية مع مواطني تلك الاحياء.

الكلمات المفتاحية: العشوائيات، الملائمة الحضرية، التوسع العمراني، التوجهات المستقبلية.

Abstract

The research aims to clarify the factors influencing the emergence of the phenomenon of slums outside the basic design، specifically in the north of the city، which is locally called the second Al-Jughifi area and the village of Al-Mukhtar، and the reasons that prompted this، and then revealing the most important active factors in this regard، represented by human economic and social factors، government legislation and laws، and weak management The government، which had a clear and significant impact on the expansion of this phenomenon، the study showed the impact of the phenomenon of slums on the city and proposed three solutions and treatments for this problem، and after weighing between these solutions by relying on the opinions of experts and the local and planning administration، it became clear that the development policy is the most appropriate solution for the slums located in Agricultural landmark areas. To achieve the objectives of the study، it focused on the following:

1- Adopting the analytical scientific method to detect the factors affecting the increase in the phenomenon of slums.

2- Adopting the theoretical and field study in order to obtain all the required data that the study needs.

3- Personal interviews with local official of slums and personal interviews with citizens of those neighborhoods.

Keywords: slums، urban adequacy، urban expansion، future directions.

المقدمة:

تعد ظاهرة السكن العشوائي باعتبارها مشكلة تخطيطه يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار في مراحل التخطيط الاولى ويجب ان توجه السياسات الإسكانية باتجاه إيجاد الحلول لهذه الظاهرة، ان مدينة الفلوجة كإحدى المدن النامية التي كان نموها الحضري غير متوازن مما خلف صـــعوبات كثيرة وجدية امام عملية التنمية الاجتماعية – الاقتصادية وألحق الضرر البالغ في البيئة السكنية، وظهرت ازمة السكن العشوائي في هذه المدينة وبمراحل واشـــكال عدّة ومختلفة مما أثر على بيئتها المورفولوجية بشكل لا يمكن تجاهله، مما تطلب ذلك التفكير في إيجاد سياسات من شأنها إيجاد حلٍّ لهذه المشكلة او التقليل من حدتها وهو ما تناولته هذه الدراسة بالتفصيل.

اولاً– مشكلة البحث: وتحدد مشكلة الدراسة بالآتي:

1- تعاني مناطق التوسع الحضري لمدينة الفلوجة من مشكلة العشوائيات؟

2- للمناطق العشوائية تأثير على التخطيط الاقليمي والحضري في مدينة الفلوجة وإقليمها

3- سوء الإدارة الحضرية للمدينة وتغليب المصالح الشخصية ودورها في تفاقم مشكلة العشوائيات

ثانياً– فرضية البحث: تعد فرضية الدراسة حلاً أولياً لمشكلة الدراسة ويمكن أن نضع الفرضية بما يأتي:

1- تعاني مدينة الفلوجة ومناطق توسعها من وجود عشوائيات كثيرة اثرت سلباً على المدينة وبنيتها الارتكازية.

2- أثّرت المناطق العشوائية على نصيب الفرد الواحد من سكان المدينة وللبنى الارتكازية كافة (الفوقية والتحتية) مما جعل نوعية الحياة غير جيدة وهذا أثره على مستوى جودة الحياة في المدينة.

3- لا يوجد في مدينة الفلوجة إدارة حضرية بمفهوم الادارة الحضرية المعاصرة (بعناصرها الاربعة التخطيط، والتشريع، والتمويل، والتنفيذ).

ثالثاً- أهداف البحث: يهدف البحث الى ما يأتي:

1. تحديد الأسباب وتحليل العوامل التي ادّت الى نمو العشوائيات في مناطق التوسع الحضري.
2. الكشف عن أنماط التوزيع الجغرافي للمناطق العشوائية في منطقة الدراسة.
3. التعرف على خصائص سكان المناطق العشوائية وخصائص ابنيتها .
4. تشخيص المشاكل التي تتركها المناطق العشوائية على مدينة الفلوجة وسكانها.
5. إيجاد الحلول العلمية والعملية المنا سبة لمعالجة م شكلة الع شوائيات في المدينة الفل

رابعاً- الحدود المكانية والزمانية البحث: تمثلت منطقة الدرا سة بالجزء الـ شمالي من مدينة الفلوجة والتي تســـمى محليا بمنطقة الجغيفي الثانية وقرية المختار يحدها من الشـــمال طريق الدولي المرور الســـريع (بغداد – الفلوجة – طربيل) ومن الجنوب سكة حديد (بغداد – الفلوجة – القائم) بمساحة (980) هكتار. الخريطة (1). تمثلت الحدود الزمانية بدراسة اوقع الحال لمشكلة الدراسة في سنة 2022.

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة من مدينة العراق ومحافظة الانبار

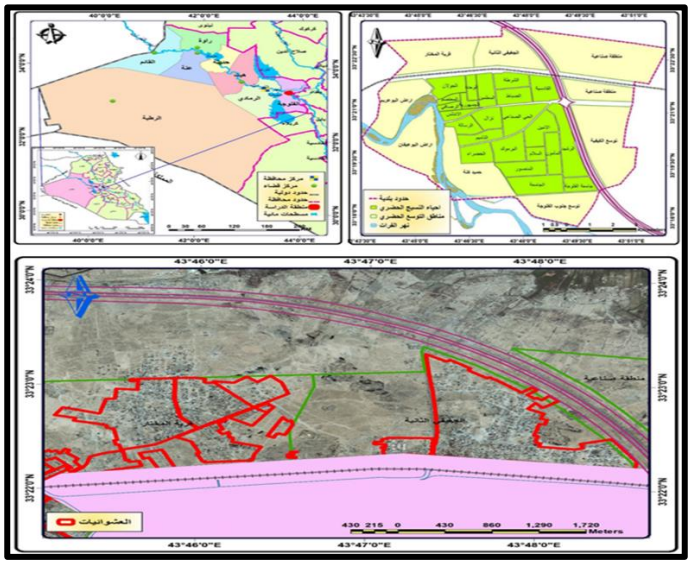

المصـــدر : بالاعتماد على :1-وزارة الموارد المائية، مديرية المســـاحة العامة، خريطة العراق الادارية، لـ سنة 2000، مقياس (1: 1000000) ، مقياس (1: 500000) . 2- وزارة البلديات

والا شغال العامة، مديرية التخطيط العمراني، قسم تخطيط المنطقة الوسطى، التصميم الاساس لمدينة الفلوجة رقم (397– ب –)، لسنة 2010، مقياس (1: 10000). 3– : مرئية فضائية لمنطقة الدراسة، للقمر الصناعي (Quick Bird)، دقة 0.6 متر، امتداد (SID)، لسنة 2022.

اولا: الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة

1: الخصائص الطبيعية

أ: البنية الجيولوجية في منطقة الدراسة جزء من ترسبات المدرجات النهرية: وهي ترسبات سطحية ناعمة فضلاً عن صخور طينية وصلصال ورواسب نهرية والتي تحتوي على الحصى والرمل وجزيئات الأتربة الناعمة فضلاً عن الجبس الثانوي وبعض الأطيان [1] كما يوجد ترسبات تعود إلى عصر الهيلوسين والتي تتكون من الغرين والطين والحصى المخلوط بالرمال إذ استخدمت مقالعها في شوارع المدينة ومبانيها.

ب: السطح منطقة الدراسة جزاء من رابية الفلوجة: والتي تعد جزء من المدرجات النهرية القديمة يتميز سطح منطقة الدراسة بالانبساط النسبي بين خطي ارتفاع (52 – 60) متر بشكل عام اذ تخلو من أي تعقيد تضاريسي [2] وهذا أثر في توسع المدينة ومحاور نموها، عدا وجود بعض المنخفضات (المقالع) والتي عمد اصحاب الاملاك الى دفنها وتسويتها بنقاض ومخلفات البناء من مدينة الفلوجة اثناء عملية اعادة اعمارها ان هذا الانحدار البسيط جعل نمو المدينة يأخذ النمط التدريجي لعدم وجود الحواجز طبيعية وبشرية تؤدي إلى النمط القفز، ان استواء السطح عند موضع المدينة والمساحة المحيط بها أسهم في تركز العشوائيات عند حافات المدينة بكل اتجاهاتها إذ إنّ هذا سهل بناء المساكن العشوائية دون أي تكاليف في تسويه الأرض.

جـــ : مناخ منطقة الدراسة يُعدُّ المناخ واحد من أهم الأمور التي تؤثر في تخطيط المدن من عدة جوانب إذ يرتبط به نمط البناء بصورة عامة ، وسعة واتجاه الشوارع

كذلك يكون له تأثيره الواضح في طبيعة استعمالات الأرض الحضرية والذي ينتج عنه شكل المدينة (مورفولوجيتها) [3] ، بانه مناخ صحراوي جاف ووقوعها بين خطي المطر البالغ (100-150) ملم.

د : تربة منطقة الدراســـة : هي ترب حديثة التكوين جاءت نتيجة عمل النهر في أثناء الفيضانات الذي ساعد على جلب الترسبات معه فضلاً عن عمل الرياح الذي ســـاعد كثيراً في تكون هذه التربة [4] ، ويلاحظ ان منطقة الدراســـة يتكون وتربة أحواض الأنهار والتربة الحصوية الجبسية والتي غطت الأجزاء الشرقية

2: العوامل البشرية

أ: العوامل الاقتصادية :يعد من العوامل المهمة التي لها دورها الواضح في المدينة؛ وذلك لأنّها تنظر إلى الأرض الحضرية على أنّها سلعة تخضع إلى قاعدة العرض والطلب والتي تتمتع بقيمة نقدية، هذا الأمر يكون على المستوى الداخلي، أما على المســـتوى الخارجي فان العوامل الاقتصـــادية تؤدي دورها في مجمل العمليات الاقتصادية والتي تعطي للاقتصاد القومي للبلد قيمة حقيقي [5]، فقد مثلت سعر قطعة الأرض في المناطق العشـــوائية عن (10000-50000) دينار عراقي للمتر المربع الواحد ، مما دفع الســـكان المهاجرين إلى التوجه نحو أطراف المدينة واستقرارهم في المناطق التي تتسم بصفة العشوائية وخلوها من جميع الخدمات الضرورية التي يحتاجونها وبصورة كبيرة والتي تتصف بالآتي:

1- انخفاض المورد الاقتصادي للسكان.

2- ارتفاع نسبة الفقر بين العوائل التي تعجز عن سد حاجاتها اليومية.

3- انخفاض المستوى التعليمي وبصورة كبيرة ولاسيما (الاطفال).

4- تدني المستوى المعاشي للأسر الساكنة.

ب : العامل الاجتماعي:

ان للعشوائيات ونمط السكن غير المخطط تركة ثقيلة ترمي بضلالها على تكوين المدينة وساكنيها وان كانت الدراسات قد ركزت حول الاثار الاقتصادية والحضارية

المشوهة للنسيج الحضري، والاثر الواضح على البنى التحتية للمدينة، ومشكلات واثار لا يمكن اغفالها او تناسيها، فثمة بيئات متعددة وطبقات الاجتماعية مختلفة ومستويات للتعلم متباينة وعادات وتقاليد اختلفت من مجتمع الاختلاط والانفتاح والتقارب العائلي الى مجتمع الهدوء والسكينة والعزلة الواضحة داخل المدينة، وبين البيوتات البسيطة والمباني الضخمة الواسعة والراقية جميع ذلك يسهم في خلق خلل في بيئة الاجتماعية لمجتمع المدينة [6]، يؤدّي العامل الاجتماعي دوراً مهماً في توزيع السكان داخل المدينة ويظهر من خلال الروابط الاجتماعية التي تجمع السكان في مناطق محددة من المدينة هذا الأمر أنعكس على الاستيطان الذي يغلب عليه الطابع الريفي، وأصبحت المدينة تحمل سمة (التريف الحضري) من خلال ممارسة الأفراد تربية الحيوانات داخل المحلة السكنية والفضاءات المفتوحة فضلاً عن الرعي بها داخل الأحياء السكنية [7] ، الصورة (1)

صورة (1) ظاهرة التريف الحضري في منطقة الدراسة

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ (2022/8/2).

جـ : ضعف الادارة الحضرية:

يرتبط النمو الـ سكاني والتو سع العمراني ارتباطاً وثيقاً بم شكلة الزحف الـ سكني، إذ أحدثت م شكلة الزحف والتجاوزات أثارا عديده على الأرا ضي الزارعية والمناطق التوســـع العمراني، وقد أتضـــح ذلك جلياً من خلال العلاقة ما بين النمو الســـكاني والزحف العمراني مما اثر بوجود آثار عديدة ناجمة عن النمو الســـكني المرتفع وعدم حرص الكثير من الـسكان على بيئة مدينتهم، وتمثلت هذه بمجموعة من الآثار

اهمها تكوين استعمالات أرض غير مخططة خارج التصميم الأساس أشبه بالسكن العشوائي[8]

تُعدُّ الاجراءات الحكومية والتخطيطية من الأمور المهمة والتي لها آثرها الواضح في انتشار العشوائيات في مدينة الفلوجة، هذا البناء غير القانوني ظهر بشكل كبير بعد سنة 2003 نتيجة لضعف الادارة الحضرية في هذه المرحلة بالذات فانتشرت المساكن العشوائية داخل الأحياء السكنية المخططة ، وكذلك على أطراف المدينة على شكل مناطق عشوائية [9] .

بعد عام 2003 وما تبعه من ضعف مؤسسات الدولة والانفلات الأمني الذي ساد البلاد ومدينة الفلوجة جزء منه ادت الى ظهور مشكلة المناطق العشوائية وخاصة المناطق المحيطة بمدينة الفلوجة وشمالها. ومما اسهم في زيادة هذه الظاهر [10] :-

- غياب الجانب الامني
- غياب الرقابة من قبل السلطات التنظيمية
- تباطؤ حملات الاعمار التي مهدت لكثير من حالات التجاوز
- الظروف الاقتصادية القاهرة اجبرت بعض العوائل على التجاوز على عقارات الدولة لتوفير مأوى مؤقت .

كما اتسمت هذه المدة بظهر مجموعة من القرارات الحكومية والتي تتسم بتخبطها وعدم اعطاء الحلول الجذرية للمشكلة واهمها

قرار رقم ١٥٧ لسنة ٢٠٠٩ : يتضمن هذا القرار ما يلي[11]:

- ازالة التجاوزات الحاصلة على الاراضي العائدة للدولة والمخصصة لاغراض (المشاريع الاستثمارية والتنموية والخدمية) والتجاوزات الحاصلة على (الاراضي المخالفة لاستعمالات المخطط الاساس) مع صرف مبلغ ١- ٥ ملايون عند الاخلاء، والمساعدة لمن يحتاجها لغرض تنفيذ امر الاخلاء وحسب كل حالة.
- تفعيل قرار ٤٤٠ لسنة ٢٠٠٨ ، واعطى الصلاحية للجهات المالكة تاجير الوحدات السكنية المشغولة تجاوزا من قبل منتسبي دوائر الدولة لمدة سنة واحدة .

- التريث في رفع التجاوزات على ارا ضي الدولة ذات الا ستعمال الا سكني لمدة ســـنة واحدة غير قابلة للتمديد مع التزام الجهات المالكة بالتنســـيق مع اللجنة المركزية بتقديم جرودات دقيقة لغرض وضع معالجة لها مستقبلا .

ومع ذلك نجد ان هذه القرارات لم تحد من انتشار ظاهرة العشوائيات اذ انها بعد 2003 كانت في فحواها ازالة المتجاوزين، لكن كانت تتعارض مع التطبيق العملي للقرار وذلك للاسباب التالية :

- استخدمت العشوائيات لغرض الدعاية الانتخابية .
- عدم قدرة الدولة على ازالة العشوائيات لقوة وعدد السكان في العشوائيات .
- عدم وجود بدائل تستطيع الدولة توفيرها لسكان العشوائيات .

إن توالي قرارات تملك المتجاوزين بالبناء غير القانوني بهذه الطريقة قد شجع هذا النوع من البناء أملا في صدور قانون للتمليك، فضلاً عن القصور في سياسة الإســـكان في البلد أو انعدامها لم يزرع الأمل لدى المواطن بالحصـــول على وحده سكنية مشيدة دفعه إلى أسلوب البناء المذكور لضمان سكنى عائلته .

ثانيا : التحليل المكاني للعشوائيات في منطقة الدراسة

يمكن تحديد بعض حالات التجاوز الا سكني التغير الزمكاني للعشوائيات في منطقة الدراسة للمدة 2001 – 2022 الخرائط (2) و (3) و(4) و(5) .

خريطة (2) التوزيع المكاني للعشوائيات في منطقة الدراسة لعام 2001

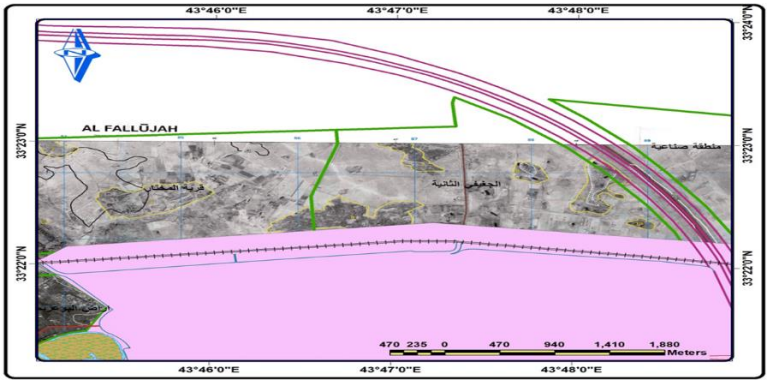

المصدر : مرئية فضائية لمنطقة الدراسة، للقمر الصناعي (Quick Bird)، دقة 0.6 متر، امتداد (SID)، لسنة 2001.

خريطة (3) التوزيع المكاني للعشوائيات في منطقة الدراسة لعام 2007

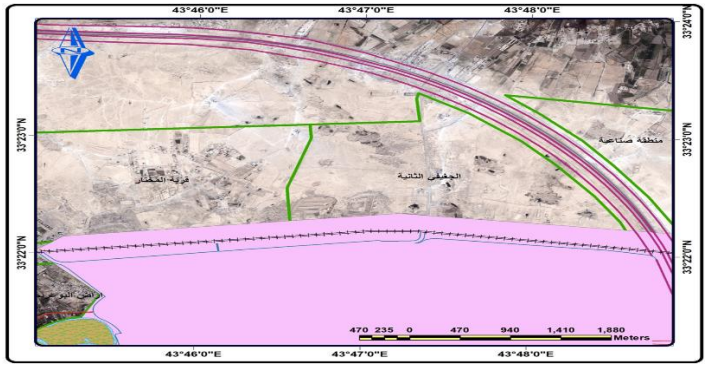

المصدر : مرئية فضائية لمنطقة الدراسة، للقمر الصناعي (Quick Bird)، دقة 0.6 متر، امتداد (SID)، لسنة 2007.

خريطة (4) التوزيع المكاني للعشوائيات في منطقة الدراسة لعام 2014

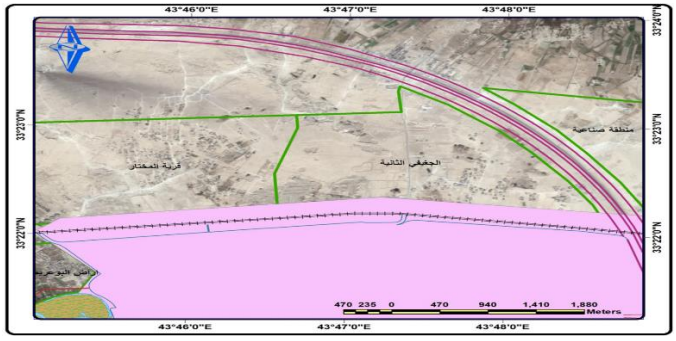

المصدر : مرئية فضائية لمنطقة الدراسة، للقمر الصناعي (Quick Bird)، دقة 0.6 متر، امتداد (SID)، لسنة 2014.

خريطة (5) التوزيع المكاني للعشوائيات في منطقة الدراسة لعام 2022

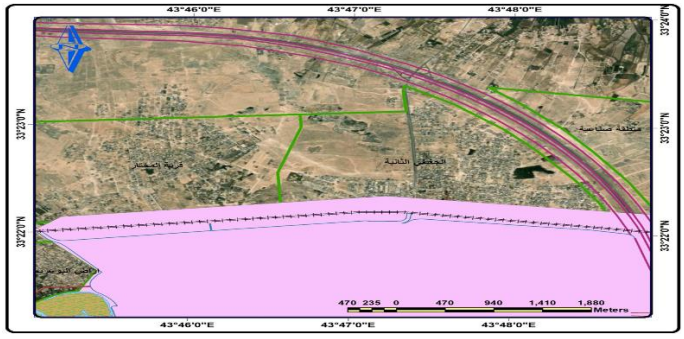

المصدر : مرئية فضائية لمنطقة الدراسة، للقمر الصناعي (Quick Bird)، دقة 0.6 متر، امتداد (SID)، لسنة 2022.

1: منطقة الجغيفي الثانية:

تقع في الجزء الـ شمالي الـ شرقي من مدينة الفلوجة، ظهرت هذه المنطقة بعد سنة 2003 وهي من المناطق العشوائية التي توسعت بشكل كبير على حساب الأراضي الزراعية الواقعة شـــمال مدينة الفلوجة وإنّ هذه الارض تعود ملكيتها الى مواطنين ممنوحة باللزمة (طابو زراعي ممنوح باللزمة) فبدأوا هؤلاء المالكون بتقســـيم تلك الم ساحات الى قطع سكنية وبيعها بأ سعار منا سبة مما دفع الكثير من الأ سر الى السكن في هذه المنطقة حتى اصبحت منطقة متكاملة تستمد خدماتها من مدينة

خريطة (6) العشوائيات في منطقة الجغيفي الثانية

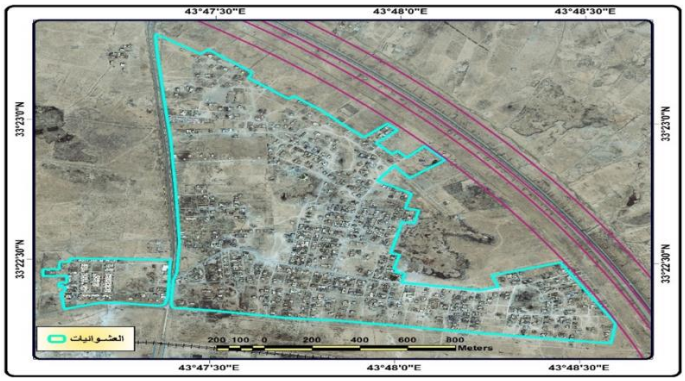

المصدر : مرئية فضائية لمنطقة الدراسة، للقمر الصناعي (Quick Bird)، دقة 0.6 متر، امتداد (SID)، لسنة 2022.

صورة (2) المساكن العشوائية في منطقة الجغيفي الثانية

المصدر: الدراسة الميدانية بتأريخ 2022/9/12.

الفلوجة، إذ بلغت مســـاحة هذه المنطقة (415) هكتار في حين بلغ عدد ســـكانها حوالي (17250) ن سمة، يحدّها من جهة الـ شرق طريق المرور الـ سريع ومن جهة

الـ شمال الطريق الرابط بين مدينة الفلوجة – الكرمة ومن جهة الجنوب سكة القطار بغداد –فلوجة ومن جهة الغرب المقبرة الإســـلامية، خريطة (6)، أراضـــي هذه المنطقة ذات طابع زراعي وتم التجاوز عليها من الســـكان وتحويلها الى مســـاكن عـ شوائية، وقد بلغت مـ ساحة التجاوزات في هذه المنطقة حوالي (213) هكتار وبلغ عدد الوحدات السكنية (2465) وحدة سكنية [12]، صورة (2).

2 : منطقة المختار:

مثلت هذه المنطقة الجزء الشـــمالي من مدينة الفلوجة، وهي منطقة أراض زراعية (عقود زراعية) نشأت بشكل بسيط على شكل مساكن منفردة وأخذت بالتوسع بعد أحداث سنة 2003 إذ بلغت مساحته حوالي (565) هكتار، وبلغ عدد سكانها حوالي (9570) نـ سمة، يحدُّها من جهة الـ شرق منطقة الجغيفي الثانية ومن جهة الـ شمال طريق المرور الـ سريع ومن جهة الجنوب طريق سكة القطار بغداد – فلوجة ومن جهة الغرب الطريق الرابط فلوجة – صقلاوية وجامعه الفلوجة خريطة (7) ، هذه المنطقة تم إنشاؤها بـصورة عـشوائية وغير مخططة من حيث الأبنية والـشوارع لا توجد فيها خدمات متوفرة من الدولة وقد بلغت مســـاحة التجاوز في هذه المنطقة حوالي (266) هكتار ، وبلغ عدد الوحدات الـ سكنية (1363) وحدة سكنية [13] ، وهي أراضٍ ذات طابع زراعي تم التجاوز عليها من الـ سكان وتحويلها الى مـ ساكن عشوائية، صورة (5).

خريطة (7) العشوائيات في منطقة المختار

المصدر : مرئية فضائية لمنطقة الدراسة، للقمر الصناعي (Quick Bird)، دقة 0.6 متر، امتداد (SID)، لسنة 2022.

صورة (5) المساكن العشوائية في منطقة المختار

المصدر :الدراسة الميدانية بتاريخ 2022/9/12

جدول (1) مساحة العشوائيات وعدد الوحدات السكنية العشوائية في مدينة الفلوجة حسب الاحياء السكنية لسنة 2022

ت	المنطقة	جنس الارض	مساحة المنطقة (هكتار)	مساحة العشوائيات (هكتار)	عدد الوحدات السكنية	عدد السكان (نسمة)
1	منطقة الجغيفي الثانية	أراض زراعية (طابو ممنوح بالذمة)	415	213	2465	17250
2	منطقة المختار	أراض زراعية (عقود زراعية)	565	206	1365	9570
المجموع			980	419	3830	26820

المصـــدر: بالاعتماد على: – 1: وزارة البلديات والاشـــغال العامة، مديرية بلدية الفلوجة، وحدة تنظيم المدن ، شعبة التجاوزات ، سجلات غير منشورة .لسنة 2022 . 2:مرئية فضائية لمنطقة الدراسة، للقمر الصناعي (Quick Bird)، دقة 0.6 متر، امتداد (SID)، لسنة 2022.

ثالثا : الخصائص الاجتماعية والعمرانية لسكان المناطق العشوائية في مدينة الفلوجة

شملت الدراسة الميدانية الجوانب الاتية

- المقابلات الشخصية مع المسؤولين في التخطيط العمراني في محافظة الانبار ومديرية وبلدية مدينة الفلوجة والدوائر الخدمية ذات العلاقة .
- المشاهدة الميدانية للمناطق المتجاوز عليها
- استمارة المسح الميداني

1 : واقع الـ سكن العـ شوائي في مدينة الفلوجة من الجدول (2) يمكن ا ستنتاج مجموعة من الخـ صائص والمؤ شرات الـ سكانية والاجتماعية والعمرانية عن المناطق العشوائية وهي:

أ- عدد الأُسر في الوحدة السكنية : ان معظم السكان الذي تم استبيانهم هم من الذين تجاوز كذلك ظهرت مناطق التوســـع الواقعة في منطقة الجغيفي الثانية سجلت اسرة واحدة بنسبة (90)% في حين مثلت منطقة المختار إذ بلغت نسبة (63)% يرجع سبب ذلك الى اذ شطار الا سر من الا سر الكبيرة الى الا سرة النووية الصغيرة وتحسن الدخل الشهري للاسرة وانخفاض اسعار الأراضي الزراعية دفع بالكثير من العوائل بالـ سكن في تلك الأرا ضي، في حين سجلت الوحدات السكنية التي تشغلها اسرتان نسبة (10)% في منطقة الجغيفي الثانية ونسبة (27)% في منطقة المختار، بينما انخفضت نسبة الوحدات السكنية التي تـ شغلها ثلاث ا سر فأكثر الى (10)% فقط في منطقة المختار من اجمالي عينة الدراسة.

ب- امتلاك الأُ سرة لوحدة سكنية أنّ امتلاك الأُ سرة لوحدة سكنية ما هو الا انعكاس للمـ ستوى الاقتـ صادي لتلك الأُ سرة، إذ تتباين أعداد الأُ سر التي تمتلك والأُ سر المؤجرة في المـ ساكن العـ شوائية، وتبين أنّ غالبية تلك الأُ سر يمتلكون مـ سكناً وهذا دليل على كثرة المـ ساكن المتجاوزة في المناطق العـ شوائية للمدينة، إذ أظهرت الدرا سة الميدانية أنّ الأُ سر التي تمتلك الوحدة الـ سكنية قد سجلت نـ سبة (82)% (78)% تمتلك عقار في منطقة المختار والجغيفي الثانية حـ سب الترتيب ، والأُســـر التي تســـكن وحدات مؤجرة ولا تمتلك عقار مثلت نســـبة (18)% (22)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حـ سب ، أنّ ارتفاع نـ سبة الأُ سر التي تمتلك وحدة سكنية يعود لانخفاض سعر الأرض في تلك المناطق، وارتفاع المستوى المعاشي لتلك الأُسر.

ت- مستوى الدخل : فقد أظهر الجدول السابق، أنّ أصحاب المدخولات الشهرية أقل من (500الف) بلغت نسبة (22)% في منطقة المختار نسبة (8)% في منطقة الجغيفي الثانية، في حين مثل دخل الا سرة بين (501- 1مليون) فقد سجل معدلاً بلغ (78)% في منطقة المختار ، ونسبة (54)% في منطقة الجغيفي الثانية ، في حين سجل أصحاب المدخولات الشهرية الأكثر من (مليون) في منطقة الجغيفي الثانية اذ بلغت ن سبة (38)% ، مما يعطي مؤ شر إنّ ارتفاع نسبة أصحاب الدخل في منطقة الجغيفي الثانية ، في حين مثلت غالبية افراد منطقة المختار هم من الكسبة والعمال مع وجود بعض الموظفين الذين لا يتجاوز دخلهم الشهري (1 مليون).

ث- مساحة قطعة الأرض السكنية : ترتبط م ساحة قطعة الأرض ال سكنية بالموقع الجغرافي لتلك الأرض، إذ تنمو العشوائيات في فجوات من نسيج المدينة الح ضري او في المناطق المحيطة بها، وتعكس الم ساحة ال سكنية في الأغلب حجم الا سرة والم ستوى الاقت صادي ل ساكنيها، ممّا ينعكس على عدد الغرف المتوافرة والمرافق التابعة للوحدة ال سكنية كالمجموعة ال صحية وغرفة ا ستقبال ال ضيوف والحديقة والكراج، ومن معطيات الجدول (2) تبين أنّ ن سبة المساكن التي تكون مساحتها أقل من(200) م2قد جاءت اقل نسبة بواقع (8)% (12)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب، أمّا ن سبة الم ساكن التي تتراوح م ساحتها بين (201_400) م2 ن سبة بواقع (39)% (41)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب، في حين مثلت م ساحة الم ساكن التي تكون أكثر من (400)م2 على نسبة بواقع (53)% (47)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب، وذلك كونها مناطق مفتوحة فضلا عن رخص قيمة الارض .

ج- **مادة البناء :** تعكس مادة البناء الحالة الاقتصادية للساكنين، ونوع ملكية وصنف الأرض إذ غالبا ما تظهر المساكن الجيدة ومتوسطة

النوعية والمشيدة بالطابوق والمشيدة بالبلوك في الأراضي ذات الجنس الزراعي ويستخدم السمنت فيها كمادة رابطة، في حين تظهر المساكن الرديئة تقريبا والمشيدة من البلوك الذي يستخدم معه الجص في الأراضي ذات الجنس غير الزراعي، تبين من خلال معطيات الجدول (2) أنّ نسبة المساكن التي تستخدم مادة الطابوق جاءت اعلى نسبة بواقع (51)% (90)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب، وهي النسبة الأكبر من بين النسب الأخرى ، بلغت نسبة المساكن المبنية من مادة البلوك بواقع (40)% (10)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب، في حين بلغت نسبة المساكن المبنية من مادة الحجر (9)% في منطقة المختار .

جدول (2) الخصائص الاجتماعية والعمرانية لسكان منطقة الدراسة

ت	السؤال	خصائص منطقة الدراسة	النسبة (%)	
			منطقة الجغيفي الثانية	منطقة المختار
1	عدد الأسر في الوحدة السكنية	اسرة واحدة	90	63
		اسرتان	10	27
		ثلاث اسر فاكثر		10
2	امتلاك الاسرة لوحدة سكنية	يمتلك عقار	78	82
		لا يمتلك عقار	22	18
3	مستوى الدخل	اقل من خمسمئة الف	8	22
		خمسمئة الف الى واحد	54	78
		اكثر من مليون	38	
4	مساحة قطعة الأرض السكنية	200 ≤	12	8
		201 - 400	41	39
		401 ≤	47	53
5	مادة البناء	الطابوق	90	51
		البلوك	10	40
		الحجر		9
6	عدد الطوابق	طابق واحد	38	85
		طابقين	62	15
7	سبب السكن في المنطقة	رخص الارض	43	50
		القرب من الاقارب	26	45
		القرب من الخدمات	31	5
8	تصميم المسكن	النمط التقليدي	8	42
		النمط الحديث	92	58

المصدر: بالاعتماد على بيانات استمارة الاستبانة بتاريخ 8-2022/9.

ح- **عدد الطوابق :** يعكس عدد الطوابق غالبا حجم الأُسرة والحالة الاقتصادية للساكنين كما يحدد عدد الغرف في المسكن، إذ يزداد عدد الغرف بزيادة عدد الطوابق، ويكون لصغر مساحة المنزل سببٌ في تعدد الطوابق لسد النقص في عدد الغرف المطلوبة لاستيعاب الأُسرة، إذ تبين معطيات الجدول (2) أنّ نسبة المساكن ذات الطابق الواحد قد شكلت أعلى نسبة بواقع (85)% (38)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب، في حين بلغ معدل المساكن ذات الطابقين (15)% (62)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب من مجموع العينة المدروسة.

خ- **سبب السكن في المنطقة :** يعد سبب السكن في المنطقة من بين اهم الخصائص الاجتماعية التي تدفع الافراد والأُسر للسكن في المناطق العشوائية للمدينة، إذ غالباً ما يكون سبب السكن في تلك المناطق أمّا بسبب رخص الأرض او القرب من الأقارب او بسبب توافر الخدمات، بالتالي يعد سبب السكن في المنطقة من أهم الدوافع التي أدت إلى نمو المناطق العشوائية للمدينة وتوسعها بشكل كبير ومن خلال معطيات الجدول (2) أنّ تبين أنّ رخص الارض قد سجل أعلى نسبة بواقع (50)% (43)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب، في حين أنّ القرب من الأقارب قد مثل نسبة (45)% (26)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب، وجاء بالمرتبة الاخيرة القرب من الخدمات وسجل سبة (5)% (31)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب.

د- **تصميم المسكن :** تصنف المنازل على نمطين رئيسيين هما النمط الشرقي (التقليدي) والنمط الغربي (الحديث)، ولكل منهما سماته الخاصة، إذ يتميز النمط التقليدي بارتباطات الفضاءات الداخلية مع

بعضها والتي تعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية لأفراد الأُسرة الواحدة وافراد المجتمع ككل، إذ تنعكس حجم الرابطة الأُسرية المتماسكة والاحساس بالأمّانّ من خلال إشراف الفضاءات بصريا الواحدة على الأخر وتؤكد على وحدة الاجزاء والتماسك، ويظهر في معطيات الجدول معطيات الجدول (2) أنّ تبين أنّ شكل المسكن الحديث لمنطقة الدراسة قد سجل قد سجل أعلى نسبة بواقع (58)% (92)% في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب، في حين سجل شكل المسكن التقليدي (42)% (8)% من مجموع العينة المدروسة في منطقة المختار والجغيفي الثانية حسب الترتيب.

2 : ستراتيجيات تقييم سياسات المعالجة

تمّ في هذا الجزء تقييم سياسات المعالجة للمناطق العشوائية في منطقة الدراسة من الخبراء بغية تحقيق الأهداف المتوخاة منها خلال الجدول (36)، الشكل(31). إذ اتضح ما ياتي :-

أ- الجانب التخطيطي: سجلت سياسة التطوير أعلى نسبة إذ بلغت (68)%، تلتها سياسة المبادلة بنسبة أقل إذ بلغت (24)%، اما بالنسبة لسياسة الإزالة فقد جاءت بأقل النسب فقد سجلت (8)%، ويعود سبب أرتفاع نسبة سياسة التطوير فيها إلى أنها مناطق أقل تأثيراً على المشهد الحضري للمدينة.

ب- الجانب الاجتماعي: مثلت سياسة التطوير أعلى نسبة إذ بلغت (78)%، تلتها سياسة المبادلة بنسبة اقل فقد بلغت (15)%، اما بالنسبة لسياسة الإزالة فقد جاءت باقل النسب إذ سجلت (7)%، ويعود سبب ارتفاع نسبة سياسة التطوير فيها الى أّنها أصبحت واقع حال مفروض على المدينة ولا يمكن معالجتها إلا من خلال اتباع سياسة التطوير.

ت- **الجانب الاقتصادي** : شغلت سياسة التطوير أعلى نسبة إذ بلغت (81)%، تلتها سياسة المبادلة بنسبة اقل فقد بلغت (15)%، اما بالنسبة لسياسة الإزالة فقد جاءت

باقل النسب إذ سجلت (4)%، ويعود سبب ارتفاع نسبة سياسة التطوير فيها الى أنّ أغلبها تمثل مناطق ومســـاكن متطورة معمارياً إذا ما قورنت بالمناطق العشـــوائية الواقعة داخل الحيز الحـ ضري للمدينة، بالتالي فان سيا سة التطوير هي الـ سيا سة الأنجح فيها.

جدول (3) التوزيع النسبي لآراء الخبراء حول سياسات معالجة المناطق العشوائية في مدينة الفلوجة

ت	المنـاطق العشـوائية	سياسـة الازالـة	سياسـة التطويـر	سياسـة المبادلـة	مجمـوع (%)
1	الجانـب التخطيطـي	8	68	24	100
2	الجانـب الاجتمـاعي	7	78	15	100
3	الجانـب الاقتصـادي	4	81	15	100

المصدر: بالاعتماد على بيانات استمارة الاستبانة بتاريخ 8-2022/9.

شكل (1) التوزيع النسبي لآراء الخبراء حول سياسات معالجة المناطق العشوائية في مدينة الفلوجة

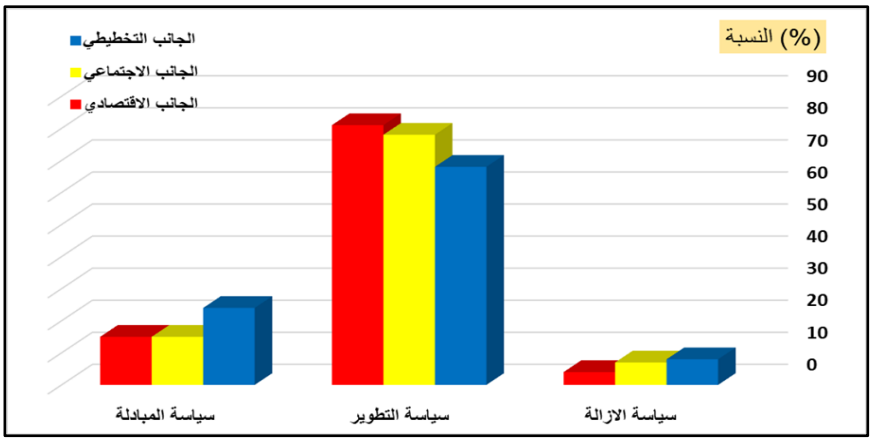

المصدر: بالاعتماد الجدول (3)

الاستنتاجات

1. ترك مساحات واسعة وفارغة في اغلب المدن العراقية سهل من ظهور العشوائيات عليها واستغلالها من المواطنين وبطرائق غير مشروعة خلافا للضوابط والقوانين .
2. تفاقمت مشكلة المناطق العشوائية في مدينة الفلوجة بشكل كبير بعد دخول الاحتلال الامريكي للعراق سنة (2003) وغياب السلطة المركزية في عموم العراق
3. انخفاض المردود المالي للمناطق الزراعية ادى تقسيمها وبيعها الى قطع سكنية والتجاوز على الاستعمال المخصص لها ، مما ساعد على انتشار االعشوائيات .
4. عجز التشريعات الخاصة بتنفيذ المخططات الأساسية في مواجهة تشعب وتطور المشكلات التخطيطية التي تواجه تنفيذ المخطط الأساسي لمدينة الفلوجة سبب لنا ظهور المناطق العشوائية على هذا المخطط .

التوصيات :

1. وضع تصاميم قطاعية للتنظيم الحضري سياسة التطوير لمناطق التوسع شمال مدينة الفلوجة مع مراعاه معايير التخطيط الحضري في توزيع الاستعمالات
2. تشكيل لجان خاصة وعامة لدارسة المناطق العشوائية لوضع لتقييم وضع البدائل لإقرار ما هو صالح للسكن لغرض إعداد المخططات التصميمية والتخطيطية العامة والتفصيلية للوصول إلى انسب وأسرع الحلول لاحتواء الأزمة.
3. تفعيل دور الرقابة البلدية للحد من الا ستمرار في ا نشاء العشوائيات، ولا سيما في القطاعات البلدية البعيدة عن مركز المدينة (خارج المدينة)، اذ يجدوا بذلك أنهم بعيدين عن الرقابة.
4. اعتماد مبداء سياسة التطوير المناطق العشوائية خارج حدود التصميم الاساس واجراء تنظيم حضري لها وسن القوانين والتشريعات لمنع التعدي على الاراضي والمساحات الخالية والاشراف على تنفيذها
5. اجراء عمليات مسح وإعداد قاعدة بيانات تخص سكان العشوائيات ومساكنها وتدقيقها مع دوائر التسجيل العقاري للاستفادة منها في التخطيط المستقبلي في حل مشكلة السكن العشوائي

الهوامش

Kirkuk Governorate .

([1]) الـ صباغ، نبيل، درا سة جيوهند سية عن حوض نهر الفرات، الجزء الثالث، مناطق الفلوجة، بغداد، كربلاء، الحلة والديوانية، مديرية المســـح الجيولوجي والتحري المعدني، بغداد، 1994، ص54 .

([2]) الفلاحي، احمد سلمان حمادي ، ا ستعمالات الارض الحـ ضرية في مدينة الفلوجة (درا سة خرائطية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2005، ص43 .

([3]) الراوي ، صـــباح محمود و البياتي، عدنان هزاع، أســـس علم المناخ، مطابع التعليم العالي، بغداد، 2001، ص58 .

([4])Buring ،Soil And Conditions In Iraq ،Ministry Of Agricultura ،1960، P35.

([5]) علي سالم الـ شواورة، جغرافية المدن، دار المـ سيرة للنـ شر والطباعة والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص311.

([6]) البركي ، احمد حامد ، و الربيعي، هدى عيدان، العشـــوائيات في مدينة الســـماوة واثارها الاجتماعية، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية ، مجلد (10) عدد العدد الخاص 2020 (العدد الخاص بمؤتمرات كلية الآداب الجامعة العراقية 2019-2020 (الجزء الثاني)، 2020 ، ص 469

([7]) الحديدي، خالد احمد، التربيف الحـ ضري في مدينة المو صل الأ سباب والنتائج، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 20، العدد4، 2013، ص263.

([8]) حسن، حاتم حمودي حسن ورشاد، محمود مجيد، الاثار السلبية للتوسع السكني والمعالجات التخطيطية والتوقعات المستقبلية لنمو السكان في قضاء الراشدية ، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية ، مجلد (13) ، العدد (31) ، 2023 ، ص999.

([9]) عبد، عبد الله فرحان، المدينة المعاصـــرة بين الفكر التخطيطي والادارة الحضـــرية، مدينة الفلوجة حالة دراســـية، أطروحة دكتوراه، معهد التخطيط الحضـــري والاقليمي، جامعة بغداد، 2011 ، ص 101 .

([10]) المحمدي، بثينة رحيم شوكت، ظاهرة الـ سكن العـ شوائي في مدينة الرمادي دار سة تحليلية لأسباب الظهور والسياسات التخطيطيـ ــة لإمكانيـ ــات المعالجـ ــة، مجلة الآداب جامعة بغداد، ملحق العدد (128)، 2019، ص 286 .

([11]) وزارة البلديات والاشـــغال العامة، مديرية التخطيط العمراني ، القســـم الفني ، بيانات غير منشورة، لعام 2009 .

([12]) وزارة البلديات والأشـــغال العامة ، مديرية بلدية الفلوجة ، شـــعبة التجاوزات بيانات غير منشورة ، 2022.

([13]) وزارة البلديات والأشـــغال العامة ، مديرية بلدية الفلوجة ، شـــعبة التجاوزات بيانات غير منشورة ، 2022.

المصادر

1. البركي ، احمد حامد ، و الربيعي، هدى عيدان، العشـــوائيات في مدينة الســـماوة واثارها الاجتماعية، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية ، مجلد (10) عدد العدد الخاص 2020 (العدد الخاص بمؤتمرات كلية الآداب الجامعة العراقية 2019-2020 (الجزء الثاني)، 2020 .
2. حسن، حاتم حمودي حسن ورشاد، محمود مجيد، الاثار السلبية للتوسع السكني والمعالجات التخطيطية والتوقعات المستقبلية لنمو السكان في قضاء الراشدية ، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية ، مجلد (13) ، العدد (31) ، 2023.
3. الحديدي، خالد احمد، الترييف الحضري في مدينة الموصل الأسباب والنتائج، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 20، العدد4، 2013.
4. الراوي ، صباح محمود وعدنان و البياتي، هزاع، أسس علم المناخ، مطابع التعليم العالي، بغداد، 2001.
5. الصباغ، نبيل، دراسة جيوهندسية عن حوض نهر الفرات، الجزء الثالث، مناطق الفلوجة، بغداد، كربلاء، الحلة والديوانية، مديرية المســـح الجيولوجي والتحري المعدني، بغداد، 1994.
6. عبد، عبد الله فرحان ، المدينة المعاصرة بين الفكر التخطيطي والادارة الحضرية، مدينة الفلوجة حالة دراســـية، أطروحة دكتوراه، معهد التخطيط الحضـــري والاقليمي، جامعة بغداد، 2011.
7. علي سالم الشواورة، جغرافية المدن، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، ط1، 2012.
8. الفلاحي، احمد سلمان حمادي ، استعمالات الارض الحضرية في مدينة الفلوجة (دراسة خرائطية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2005.
9. المحمدي، بثينة رحيم شوكت ، ظاهرة السكن العشوائي في مدينة الرمادي دارسة تحليلية لأسباب الظهور والسياسات التخطيطيـــة لإمكانيـــات المعالجـــة، مجلة الآداب جامعة بغداد، ملحق العدد (128)، 2019.

10. مرئية فضائية لمنطقة الدراسة، للقمر الصناعي (Ikonos)، دقة (10) سم، امتداد (SID)، لسنة 2022.
11. وزارة البلديات والا شغال العامة، مديرية التخطيط العمراني ، القـ سم الفني ، بيانات غير منشورة، لسنة 2010.
12. وزارة البلديات والاشـــغال العامة، مديرية التخطيط العمراني، قســـم تخطيط المنطقة الوسطى، التصميم الاساس لمدينة الفلوجة رقم (397- ب -)، لسنة 2010، مقياس (1: 10000).
13. وزارة البلديات والاشـــغال العامة، مديرية بلدية الفلوجة، وحدة تنظيم المدن ،شـــعبة التجاوزات ، سجلات غير منشورة ، لسنة 2022 .
14. وزارة الموارد المائية، مديرية المـ ساحة العامة، خريطة العراق الادارية، لـ سنة 2000، مقياس (1: 1000000) .
15. BURING ،SOIL AND CONDITIONS IN IRAQ ،MINISTRY OF AGRICULTURA ،1960.

Sources

1. Al-Baraki, Ahmed Hamed, and Al-Rubaie, Hoda Eidan, slums in the city of Samawah and their social effects, Medad Journal of Arts, Iraqi University, Volume (10), Special Issue 2020 (Special Issue of the Conferences of the College of Arts, Iraqi University 2019-2020 (Part Two)) , 2020.

2. Hassan, Hatem Hamoudi Hassan and Rashad, Mahmoud Majeed, the negative effects of residential expansion, planning treatments, and future expectations for population growth in the Rashidiya district, Medad Journal of Arts, Iraqi University, Volume (13), Issue (31), 2023.

3. Al-Hadidi, Khaled Ahmed, Urban ruralization in the city of Mosul: causes and consequences, Tikrit University Journal of Science, Volume 20, Issue 4, 2013.

4. Al-Rawi, Sabah Mahmoud, Adnan, and Al-Bayati, Hazza, Foundations of Climatology, Higher Education Press, Baghdad, 2001.

5. Al-Sabbagh, Nabil, Geo-engineering study on the Euphrates River Basin, Part Three, areas of Fallujah, Baghdad, Karbala, Hilla and Diwaniyah, Directorate of Geological Survey and Mineral Investigation, Baghdad, 1994.
6. Abd, Abdullah Farhan, The Contemporary City between Planning Thought and Urban Management, the city of Fallujah, a case study, doctoral thesis, Institute of Urban and Regional Planning, University of Baghdad, 2011.
7. Ali Salem Al-Shawara, Geography of Cities, Dar Al-Masirah for Publishing, Printing and Distribution, Amman, 1st edition, 2012.
8. Al-Falahi, Ahmed Salman Hammadi, Urban Land Use in the City of Fallujah (a cartographic study), unpublished doctoral thesis, Al-Mustansiriya University, College of Education, 2005.
9. Al-Muhammadi, Buthaina Rahim Shawkat, The phenomenon of random housing in the city of Ramadi, an analytical study of the reasons for its appearance and planning policies for the possibilities of treatment, Journal of Arts, University of Baghdad, Supplement to Issue (128), 2019.
10. Satellite visualization of the study area, from the Ikonos satellite, 10 cm resolution, SID extension, for the year 2022.
11. Ministry of Municipalities and Public Works, Directorate of Urban Planning, Technical Section, unpublished data, 2010.
12. Ministry of Municipalities and Public Works, Directorate of Urban Planning, Central Region Planning Department, Basic Design for the City of Fallujah No. (397-B-), of 2010, scale (1: 10000).
13. Ministry of Municipalities and Public Works, Fallujah Municipality Directorate, City Planning Unit, Violations Division, unpublished records, 2022.
14. Ministry of Water Resources, Directorate of Public Survey, Administrative Map of Iraq, for the year 2000, scale (1: 1,000,000).
15. BURING, SOIL AND CONDITIONS IN IRAQ, MINISTRY OF AGRICULTURA, 1960.